

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

Ministère de L'enseignement Supérieur
et la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد اولحاج-البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

توظيف الخرافة في أدب نجاة دحمون "قصص الحيوانات" أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

د/لطرش صليحة

إعداد الطالبتين:

- وناس شيماء

- نوي حميدة

السنة الجامعية

2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر و تقدير

قال الله تعالى: " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

سورة النمل الآية 19

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه

وفي لحظات العرفان الجميل وحسن الصنيع لا يسعنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة "الدكتورة صليحة لطرش" على مجهوداتها المبذولة التي أفادتنا بها

كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر الأساتذة الذين قدموا العون لنا سواء بنصيحة أو معلومة

و أخيرا نسأل الله أن يقدرنا على رد الجميل و فضل ما هو صالح و كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى من ساهم في انجاز هذا العمل قريب كان أو بعيد.

إهداء

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
محمد صلى الله عليه وسلم
اهدي هذا العمل المتواضع الى
والدي العزيزين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما
إلى من تربيت معهم سندي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي
إلى شريك حياتي الذي كان ولا يزال دعما وسندا لي زوجي العزيز
إلى براعمي: "أولادي" رعاهم الله وحفظهم
إلى شموع تشتعل لتنير الطريق أمام الأجيال
الأساتذة الكرام ما تبقى للنبوة من وريث
إلى كل الزملاء في الدراسة والعمل الذين جمعني بهم القدر.

حميدة

إهداء

قال الله تعالى " وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"
إلى مرفأ حناني ومبعث حنيني إلى حاملي وحاملة صباي وهي إليك يا متوهجة
أنارت الأكوان و يا شمس الكون المنيع أُمي.
إلى المسافر خلف خارطة الزمن في أوطان وجداني إل وطن الاحترام والتقدير
إليك يا أبي
إلى رفيق الدرب وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرها الذي كان ولا يزال دعما
وسندا لي في كل مراحل حياتي زوجي الغالي
وإلى كل من تربيت معهم سندي في الحياة أختي وإخوتي

شيماء

الفهرس

فهرس المحتويات

أ..... مقدمة

الفصل الأول: ماهية الأدب الشعبي.

المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي وعناصره.....4

المطلب الثاني: مفهوم الحكاية الشعبية ودورها.....12

المطلب الثالث: مفهوم الخرافة وعلاقتها بأدب الطفل.....17

الفصل الثاني: الخرافة في قصص الحيوانات.

المطلب الأول: مفهوم التراث الأمازيغي.....23

المطلب الثاني: تعريف أدب نجاه دحمون.....24

المطلب الثالث: ملامح الخرافة في قصص الحيوانات.....34

الخاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع.....49

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
احتلت الحكاية الخرافية على ألسنة الحيوانات مكانة بارزة ومميزة في مختلف
الحضارات منذ أقدم العصور وارتبطت بوجودان الشعوب واستهلت اهتمامهم، نظرا لبنيتها
القصصية التي تعجب الدروس والحكم والأمثال ولا تخلوا من النصيح والإرشاد، وتناول
مغزى أخلاقي يعد هدفا للحكاية.

نشأ فن الخرافة على يد كبار الشعراء والكتاب ابتداء من اليوناني "ليسوبا" ووصولاً
للعربي "ابن المقفع" الذي استمد هذا الفن من الفرس والهنود، وعرف هذا الفن إكتمالية
في العصر الحديث مع الشاعر الفرنسي الشهير "جان دي لا فرنيتين" الذي ألهم أحمد
شوقي لينظم حكاياته الخرافية في الأدب العربي الحديث، وأسس بذلك توجهها خاصاً
نحو هذا النوع الأدبي، الذي عرف استمرارية في عصرنا هذا على يد الشاعر السوري
"باسم سليمان" خاصة قصيدة: خيال المآنة، وحكاية القمقم، وبعد ذلك تنقل إلى الخرافة
في المجتمع العربي الجزائري وستكتشف في خباياها الحكاية الخرافية القبائلية التي تحمل
في طياتها مضامين ومزايا تشد المتلقي للإبحار في محتواه الباطني فكسبت مكانة وأهمية
خاصة لدى أفراد الأسرة فالحكاية الخرافية حكاية سردية قصيرة تنمي صراحة إلى عالم
الوهم من خيال اللجوء إلى الشخصيات الخيالية والقبول بما يخالف الطبيعة (الخوارق)
وتصوير العلم غير (واقعي الخرافي، الأسطوري).

وبما أن الحكاية الشعبية ذلك الجزء من التراث الطبيعي الذي سماه أفراد المجتمع بالحكايا أو القصص فهي موروثة تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل عبر التاريخ مشافهة فأثناء روايتها تناولها فيما بينهم اعترضتها عوامل التغيير البسيطة من حذف وإضافة وتعديل سواء من الناحية الزمنية على مر العصور أو من ناحية البيئة الاجتماعية كانت أو طبيعية ذلك بسبب تعدد الرواية وخصائص كل منهم وتتقسم الحكاية إلى شعبية وخرافية على اعتبار أنهما مختلفين، لكن يبدو أنه من الصعب التمييز بينهما باعتبار الحكاية الخرافية هي حكاية شعبية.

ويتفق الباحثين على أن الحكاية الخرافية هي أقدم نوع من أشكال التعبير الأدبي الإنساني كونها أثارت اعتقادات أسطورية توارثها الفكر الإنساني منذ القدم وما يبرر ذلك أننا نجد نفس الحكاية تتداولها الشعوب لكن كل على طريقته حيث تشترك العديد من الحكايا والأحداث والأفكار والأبطال، وفي أصلها حكاية واحدة لذلك نجد حكاية واحدة تروي شكل متقارب جدا في بيئتين مختلفتين في العالم دون وجود روابط تاريخية.

ولقد حاولنا في بحثنا هذا أن نكتشف واقع ومكانة الحكاية الخرافية بين أفراد الأسرة ونخرجها من مجالها الضيق وكسبها مكانة ضمن فنونها الشعبية ولقد وقع بحثنا على نموذج الحكاية الشعبية " ثموشها يني" هذه الكلمة الأمازيغية نقصد بها تلك القصص وهذه القصص جمعتها الكتابة نجاه دحمون كي تعيد إحياء التراث الشعبي الأمازيغي ونقلتنا هذه القصص للزمن القديم الذي كان يلتمس فيه الجو العائلي وكانت للحكاية

الشعبية مكانة هامة وأما في بحثنا اخترنا مدونة "قصص الحيوانات" أنموذجا وكان عنوان البحث توظيف الخرافة في أدب نجاة دحمون قصص الحيوانات أنموذجا ؟ وانطلقنا من هذه الإشكالية كي نغوص في غمار البحث والمغامرة واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي "لفردينان دي سوير". والمقدمة عبارة عن نافذة استفتاحية وضحنا من خلالها مكانة الحكاية الخرافية وكيفية دراسة المنهج الوصفي ثم تطرقنا بعدها لهيكل الموضوع ثم أشرنا للأسباب والصعوبات التي صادفتنا أثناء إنجاز البحث ثم عناصر البحث وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث فكان هيكل البحث على الشكل التالي:

أولا الفصل الأول كان بعنوان ماهية الأدب الشعبي وقد احتوى على ثلاث مباحث المبحث الأول مفهوم الأدب الشعبي في اللغة والاصطلاح وعناصره أما المبحث الثاني بعنوان: مفهوم الحكاية الشعبية وأهميتها. والمبحث الثالث مفهوم الخرافة وعلاقتها بأدب الطفل. وأما بالنسبة للفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان الخرافة في قصص الحيوانات تحتوي على ثلاث مباحث كذلك المبحث الأول التراث الأمازيغي وأما بالنسبة للمبحث الثاني تناولنا فيه تعريف أدب نجاة دحمون.

وأما المبحث الثالث والذي يحمل عنوان ملامح الخرافة في قصص الحيوانات ثم خيلنا المبحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث وقائمة المصادر والمراجع وبطبيعة الحال فكل البحوث تعرضنا لبعض العراقيل والصعوبات لنقص المراجع في هذا المجال لأن هذا النوع من الدراسات قليلة مقارنة بالدراسات الأخرى

ولكن بالرغم من هذه الصعاب و العراقيل استطعنا تجاوزها بفضل اعتمادنا على أهم المصادر والمراجع ونذكر على وجه الخصوص كتاب أشكال التعبير الشعبي لـ "نبيلة إبراهيم" كتاب الحكاية الخرافية للمغرب العربي والأدب الشعبي الجزائري لـ "عبد الحميد بورايو".

الفصل الأول: ماهية الأدب الشعبي

- 1- مفهوم الأدب الشعبي وعناصره.
- 2- مفهوم الحكاية الشعبية ودورها.
- 3- مفهوم الخرافة وعلاقتها بأدب الطفل.

تمهيد:

إن الأدب الشعبي فضاء مفتوح على الثقافة الشعبية كونه يغوص في أعماق التراث وذلك من خلال التعرف على عادات وتقاليد ومعتقدات وأخلاق المجتمع وفي أغلب الأحيان يسمى " فلكلور " أي الأدب الشعبي رغم وجود عدة تسميات فيقال له: التراث الشعبي، أو المأثور الشعبي، أو الثقافي الشعبية و"الفلكلور" مصطلح غربي في الأصل ينقسم إلى قسمين: فولك (FOLK) وتعني قوم أو شعب، ولور (LORE) وتعني التراث الشعبي وقد انتقلت تسمية الفلكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية الوافدة من المغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولا سيما الصحافة والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح "فولكلور" في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي¹ و"الفلكلور" يشمل جانب الفنون القولية أو غير الملموسة من أساطير ومعتقدات وعادات وتقاليد وطقوس "إن الفلكلور هو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجماعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدمت الكلمة أو الحركة والإشارة والإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة"² أو هو ما يسمى بالموروث الشعبي كما يشمل جانب الفنون المادة الشعبية من أدوات ومدن وملابس...

¹ ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص 71.

² أحمد على مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2001، ص 12

لكن تأثير الفنون القولية كان أعظم وأشد في الذاكرة الجماعية العربية، فنجد الأشعار الملحونة والقصص الشعبية والسير كسيرة سيف بن ذي يزن وسيرة عنتر وألف ليلة وليلة والأمثال والألغاز والأحاجي.... ، وبالتالي فالفلكلور أثبت خلوده، كونه مستمد من الثقافة وأصالة الشعب العربي.

"إن التراث الشعبي، أو الموروث الشعبي عبر الأنماط المتنوعة في المكان والزمان، والتي تنتظم في مجالات عدة من فنون الثقافة الشعبية، لاسيما فنون الأدب الشعبي من أشعار وحكايات خرافية وقصص شعبي، وملاحم وأمثال وألغاز، وعادات وتقاليد وأيضا ممارسات شعبية لاتزال تنظم حياة مجتمعنا الجزائري وتؤثر فيه وتحركه، وكذلك فنون الموسيقى، والغناء، والرقص الشعبي الجزائري والألعاب الشعبية، وما يتخللها من حركات إيقاعية، وإشارات عبرت بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور"¹

¹ مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي 2006-

ولقد اختلفت آراء الأدباء والنقاد في إعطاء مفهوم محدد للأدب الشعبي، كلٌّ يعرفه من زاويته الخاصة به والتي يركز عليها، سواء من حيث موضوعه اللّغة أو من خلال جهل المؤلف والرواية، بالتالي فالمؤلفون والدارسون الذين يستخدمون مصطلح الأدب الشعبي لا يعطونه جميعا الدلالة نفسها الكلمة (الشعبي) فالأدب الشعبي هو ضد الأدب الفصيح أو الأدب الرسمي وأنه هو الذاكرة الحية لكل أمة فيا ترى ما هو مفهوم الأدب الشعبي؟

المطلب الأول: 1- مفهوم الأدب الشعبي وعناصره

1-1- تعريف الأدب الشعبي لغة واصطلاحا:

مصطلح مركب من شقين هما: أدب والشعب (شعبي) فكلمة الأدب "هي مصطلح عام وواسع والكلمة الثانية جاءت لتخصص الكلمة الأولى وتحصرها في نطاق الشعب، أما الأدب فهو "ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب أو كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي فني معين"¹

أما الكلمة (الشعبي) فهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب) وترجع إلى مفهوميين .

¹ مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي 2006-

"جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد، ويخضعون للقوانين نفسها، أو بالتعميم مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة، الدين، الدولة، الأصل الأرض"¹

ب- فريق من الأمة المعتبر على النقيض من الطبقات الأخرى حيث تتوفر أما الزيادة في الثروة والزيادة في المعرفة² ومن خلال هذين المفهومين نلاحظ أن هناك من حصر الشعب حسب الرقعة الجغرافية التي ينتمي إليها، أي أبناء البلد الواحد كما أن هناك من الباحثين من حصر الجماعة الشعبية في الاهتمامات النفسية المشتركة، من دون الانتماء الجغرافي لأن الأفراد يكونون متقاربين فكريا واجتماعيا، كما أننا نجد الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها (أشكال التعبير في الأدب الشعبي) أنها ترى "أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي"³ فمعنى هذا أنه كل العادات والتقاليد والمعتقدات الموجودة في كل أمة راجعة إلى تراثها الشعبي، والذي لا ينشأ إلا من الشعب ذاته كما أنها تضيف أيضا في قولها "عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره"⁴ ولقد تعددت الآراء حول مفهوم الأدب الشعبي وهذا راجع لعدة أسباب .

¹ مجموعة من المؤلفين. الموروث الشعبي وقضايا الوطن الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي-2006 ص23.

² مجموعة من المؤلفين (المرجع نفسه) ص 23

³ إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت ص 3.

⁴ إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة، د، ت ص 9.

السبب الأول راجع إلى طبيعة المادة الشعبية فالثقافة الشعبية في حركة دائمة وتحمل دلالات مختلفة قابلة للزيادة والنقصان.

- أما السبب الثاني فهو راجع إلى رؤية كل باحث أو دارس كل حسب رأيه فهناك من يركز على المضمون وهناك من يركز أكثر على الشكل وهناك من يجمع بينهما.
- السبب الثالث يعود إلى غنى مادة الأدب الشعبي والدراسات رغم قلتها، فالأدب الشعبي يشمل كل المجالات الفكرية من أدب وتاريخ وعلم النفس والاجتماع لذلك تعددت الآراء والتعارف

الرأي الأول: والذي اهتم بموضوع محتوى الأدب في الأدب "الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحة"¹فهنأ يعتمد على محتوى الأدب لا إلى شكله، إذن فهو عند أصحابه "ذلك الأدب المعبر عن ذاتية الشعبية، المستهدف تقدمه الحضاري الراسم لمصالحه، يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامية، وأدب الرواية الشفاهية وأدب المطبعة، والأثر المجهول المؤلف، والأثر المعروف المؤلف"²

فالأدب عند أصحاب هذا الرأي أنه كل ما ينبع من ذات الشعب فهو يترجم الأحاسيس ويعبر عن عادات وتقاليد وأخلاق الشعب، وهذا دون أن يراعي طبيعة اللغة.

¹ جلا وجي عز الدين. الأمثال الشعبية الجزائرية ب سطيف، مديرية الثقافة بسطيف ص 8.

² أحمد رشدي صالح - الأدب الشعبي - مكتبة النهضة المصرية. ط 3 1971، ص 14-15.

وعلى حسب تعريف عزا لدين جلا وجي: "الأدب الشعبي هو أدب الشعب المعبر عن مشاعره وأحاسيسه، والمثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية المتداول بين أفراد البسيط في لغته وصوره سواء أكان مرويا شفاهيا أو مكتوبا معروف المؤلف أو مجهول"¹ وأيضا نقلا عن كتاب (الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق) لصاحبه سعدي محمد الذي جاء في تعريف للأدب الشعبي، قدمه الباحث عبد الحميد محمد في كتابه (روح الأدب) يقول فيه صاحبه "الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويتعرع بجوارها ويتربى في تربيتها، ويرضع من ثديها، ويجدر كل الحياة حولها ومرها بلا تباطؤ"² وأيضا يقول في كتابه يقول عبد الحميد محمد "أن كل أمة فقدت آدابها الشعبية حق لنا أن نترجم عليها وننقل العزاء فيها، بل هي جسد خائر بلا قيمة، فلنبصق جميعا على أمة انتكست هذه النكسة ونبذت أهم محرك فيها"³

وبالتالي نستنتج أن أساس بقاء استمرار أي أمة راجع الى مورثها الثقافي الذي يتمثل في أدبها الشعبي فيجب المحافظة عليه.

الرأي الثاني: والذي يركز أصحابه على اللغة فهم يرون أن "الأدب الشعبي لأن مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عامتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث

¹ جلا وجي عزا لدين. الأمثال الشعبية الجزائرية ب سطيف، مديرية الثقافة بسطيف.ص9.

² سعدي محمد - الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق.ص12

³ سعدي محمد-الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ص13.

جيلا عن جيل¹ وبما أن الأدب الشعبي هو أدب مجهول المؤلف، المتوارث جيلا بعد جيل وأيضا عامية اللغة ويأتي شفاهية فنلاحظ أن مفهومهم لا يختلف عن المفهوم الذي قدمه الدكتور عبد الحميد بورايو حيث يقول: "فما يسمى الشعر الشعبي يسمى عادة بالجمعية يتناقل شفاهه، يكون مجهول المؤلف، يرتبط إنشاده وارتجاله (إعادة انتاجه)

بمناسبات الاحتفالية"²

فهذا الرأي يركز أصحابه على الخطاب الشفوي، وأن الأدب الشعبي أدب متناقل شفاهه وليس كتابة وأنه باللغة العامية على عكس الأدب الرسمي الذي يكون باللغة الفصيحة فالأدب الشعبي هو أدب تقليدي النشأة وهو مجهول المؤلف.

الرأي الثالث: ويعرفه أصحابه "الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم بأنه أدب عاميتها"³ أي أن الأدب الشعبي هو عمل فني جاء في قالب لغوي عامي، إذا استعملت فيه اللغة العالمية البسيطة المستمد من عمق الشعب، ورغم اختلاف تعريفات الأدب الشعبي إلا أنها تتفق في الأخير على أن "الأدب الشعبي هو أدب مستمد من عمق الشعب وثقافته وأصالته وأنتج من طرف فرد ثم ذاب في ذاتية الجماعة، فالتراث الشعبي يعبر وبكل

¹ سعدي محمد الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق سلسلة دروس جامعية (الأداب) ديوان المطبوعات الجامعية 1998 - ص 9

² بورايو عبد الحميد في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات. منشورات الرابطة للأدب الشعبي لاتحاد الكاتبة الجزائريين دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع د. ت ص 15

³ سعدي محمد الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (آداب) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998 - ص 11.

انطلاق عن وجهة نظر الجماهير الشعبية تجاه مختلف القضايا التي تمس حياتها والأحداث التي تمر بها ¹

وكثيرا ما نجد أعمال أدبية شعبية معروفة المؤلف كالأشعار مثلا، وهناك أعمال وألوان أدبية سقطت أسماؤهم نجد في الأغاني، والأمثال والألغاز وأيضا في الحكايات الشعبية والقصص الشعبية وأيضا الشعر الشعبي الذي كان له دورا كبيرا في حياة الناس أو الشعب.

وانطلاق من الاختلاف في وجهات النظر بين الباحثين والدارسين حول تحديد مفهوم الأدب الشعبي إلا أنهم يتوصلون إلى الاتفاق على أن الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم يتميز بخصائص هي:

أولا-العراقية، لأن التاريخ مرتبط بالإنسان فنشأته تعود إلى تاريخ ظهور الإنسان على سطح الأرض

ثانيا-الواقعية، فالأدب الشعبي ينقل لنا الواقع وهو بمثابة مرآة تنتقل لنا وتصور الواقع من آمال وآلام.

ثالثا-الجماعية، فكل فرد من المجتمع يشارك في صنع إنتاج ثقافة الشعبية فالأدب الشعبي هو إنتاج جماعي.

¹ زكور محمد، توظيف التراث الشعبي من روايات بن هذوقة، مقال منشور في كتاب الملتقى الدولي التاسع للرواية عبد الحميد بن هذوقة "وزارة الثقافة، مدير الثقافة ولاية برج بوعرييج ص 63.

رابعاً-الأدب الشعبي له علاقة بباقي الفروع الفكرية أو الفنون.

2-1-أنواع الأدب الشعبي:

يتنوع الأدب الشعبي بشكل هائل، ويعكس ثقافات وتقاليد الشعوب المختلفة ولعل أول تصنيف يبرز إلى الذهن، رغم وجود تصنيفات كثيرة تصنيف نبيلة إبراهيم لمواد الأدب الشعبي وهي:

الأسطورة التي تجعلها أم الأشكال الشعبية ثم تناولت الحكاية الخرافية وبسبب نشأتها ورموزها وأثرها على الأدب الرسمي، وتناولت الحكاية الشعبية التي تروي شفها من جيل إلى جيل وتناولت المثل الشعبي الذي هو عبارة عن جمل قصيرة تعبر عن حكمة وتجارب عبر الأجيال وكذلك الألغاز التي تتطلب ذكاء لحلها وتستخدم لترفيه والنكتة الشعبية ومع ذلك أدرجت في كتابها الأشكال التعبيرية الشعبية التي لم تتطرق إليها مثل: الأغاني تقول في خاتمة كتابها " وربما اعترض القارئ بأننا أغفلنا دراسة أشكال أدبية أخرى تظهر في الأدب الشعبي العربي مثل الموال والأغنية الشعبية وربما اعترض كذلك بأننا لم نفسح مجالاً لدراسة أبرز أنواع الأدب الشعبي العربي مثل السيرة وحكايات ألف ليلة وليلة"¹

¹ نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د ط، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

ويدل كلام الباحثة على صعوبة الإلمام بالمادة التي يوفرها الأدب الشعبي الذي يحتاج لاهتمام أكثر وتنسيق جهود أكبر ضمن مخابر وجمعيات تنشأ لهذا الغرض أمّا بالنسبة إلى الأدب الشعبي المغربي فيقترح الباحث أسامة خضراوي¹ تصنيفاً ينطق فيه من ثلاث تصنيفات متباينة بعض الشيء وهو تصنيف أحمد رشدي صالح، الذي يدرج فيهم بين الأنواع الأدبية الشعبية، المثل، اللغز، النداء النادرة الحكاية، التمثيلية، التقليدية، الأغنية والموال² وتصنيف نبيلة إبراهيم الذي تطرقنا إليه وتصنيف ريتشارد دورسن، الذي يحدد فيه الأشكال التعبيرية الشعبية كالتالي : الحكايات الشعبية والأغاني الشعبية وأهازيج الطقوس الدينية والألغاز والأهازيج والأساطير والأمثال والنكت³ ولعله يتضح من الوهلة الأولى كيف أن الدارسون بين الصنف الأساسي والصنف الفرعي في خانة واحدة مثلما هو الشأن بالنسبة للأهازيج التي ميّز فيها بين الأهازيج التي تُمارس في الطقوس الدينية والأهازيج الاجتماعية الغير محددة بطقس معين و من الملاحظ أن اختلاف المنطقة له تأثير على التصنيفات أو أنواع التعبير في الأدب الشعبي فالمنطقة المغربية تختلف عن بلاد المشرق والبلدان الغربية.

ومن هذا المنطلق يقترح أسامة خضراوي أهم الأنواع الأدبية الشعبية المعروفة داخل المغرب ويجمعها كلاً تي: "السير الشعبية، الحكاية الخرافية، الأسطورة، النكتة الألغاز،

¹ ينظر: "مقالة للأدب الشعبي: الماهية والموضوع، مجلة الثقافية الشعبية، مجلة فصلية متخصصة

العدد30/or/30.https://www.folk cu bblurebh.org/

² ينظر تصنيفه في: محمد الجوهري علم الفلكلور، الأسس النظرية والمنهجية، ج1، دارا لمعارف، ط4، 1941.

³ ينظر تصنيفه في، محمد الجوهري، علم الفلكلور. الأسس النظرية والمنهجية. ج1، دار المعارف. ط4، 1941.

الأمثال، الأهازيج، الأغاني الشعبية و المدائح النبوية¹، ويعرج في تصنيفه على الحكاية الخرافية التي نجدها في أغلب التصنيفات الشعبية وبالعودة إلى حكاية الخرافية يقول أسامة خضراوي بأنها كانت ولا تزال من أهم أنواع التعبيرية للأدب الشعبي وهذا لأنها تحمل تجارب الشعوب التي واكبت أهم مراحل التطور الحضاري ولعلّ أول وأروع مدونة عرفها العالم الحكايات الخرافية المعروفة بحكايات ألف ليلة وليلة، التي أثرت كثيرا من الدراسات الشعبية، إن كان لكل شعب أصالته وعراقته الخاصة في رواية حكايته وإبداعه² ولأن أهل مكة أدرى بشعابها ومن خلال التصنيفات الأدب الشعبي، تبين لنا أن الأدب الشعبي ثروة ثقافية هائلة تشكل جزءا لا يتجزأ من هوية الأمم والشعوب فهو يحسد ثقافتهم وتجاربهم المنقولة جيلا بعد جيل وهو ببساطة وسهولته يكون متاحا لجميع أفراد المجتمع.

ومن بين أنواع الأدب الشعبي نجد منها الحكايات الخرافية، والحكايات الخيالية والأساطير وخير مثال على ذلك حكايات ألف ليلة وليلة، ونجد من هذه الحكايات الحكاية الشعبية التي تحمل في طياتها نوع من التراث والمتعة فما هي الحكاية الشعبية؟

¹ ينظر تصنيفه في: مقالة الأدب الشعبي: الماهية والموضوع، مجلة الثقافة الشعبية، مجلة فصلية متخصصة، العدد 30.

² ينظر في تصنيفه في مقالة الأدب الشعبي: الماهية والموضوع مجلة الثقافة الشعبية، مجلة فصلية متخصصة العدد 30.

المطلب الثاني: 2- مفهوم الحكاية الشعبية وأهميتها:

2-1- مفهوم الحكاية الشعبية لغة:

"الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيتته، فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه

وحكيت عنه حديث الحكاية"¹

أما المعجم الوسيط فقد عالج كلمة حكي فقال "حكي الشيء حكاية أتى بمثل هو شابهه

يقال تحكي الشمس حسنا وعنه الحديث نقله فهو حاك جمع حكاة، هو حكاة حكاة شابهة

في القول أو الفعل أو غيرها"²

أما المعجم الوجيز فمعناها "حكي الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه وعنه الحديث نقله

فهو حاك حكاة الحكاية: ما يحكى ويقص وقع أو يخيل"³

2-2- اصطلاحا:

"الحكاية الشعبية من المحاكاة أو التقليد، وإذا لم نكن نستطيع أن نثبت الأصول

التمثيلية للحكايات، فإننا على الأقل نؤكد أن الحكاية ترتبط أولا وقبل كل شيء بمحاكاة

¹ ابن منظور-لسان العرب-م. أ. دار الجيل، بيروت 1408هـ-1988م-ص.ص.690.

² محمد مجاهد، الحكاية-الماهية-الرمزية الوظيفية، المأثورات دار الكنوز للنشر والتوزيع-2011-الطبعة الأولى.ص.25.

³ معجم الوجيز. ط 4 مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الشروق العالمية 2004-ص.190.

واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه وعلى هذا الأساس تكون الحكاية استرجاعاً للواقع أو ما يتصور أنه الواقع بواسطة كلمة "1

يقصد بهذا التعريف أن الحكاية الشعبية يمكن أن تكون واقعا يجده أصحابه في الحكاية من خلالها يحاولون إيجاد الحلول والنصح وترسيخها في عقول الأجيال.

"الحكاية الشعبية هي قصة ينسخها الخيال الشعبي حول حدث مهم، ويستمتع بها الشعب وبرواتها حيث يستقبلها جيلاً بعد آخر عن طريق الرواية الشفوية وينطلق من منطلقات نفسية مما يجعلها تتخذ صيغة إنسانية حيث أن الإنسان المبدع لا يفكر عن وعي إنما يمكن القول أن هناك شيء يفكر بداخله "2

بهذا نلاحظ أن الحكاية الشعبية تتسم بأهمية العلاقة بين الأجيال، في لاتزال تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية، فكل هذه التعريفات تتفق على أن الحكاية الشعبية هي من نسج الخيال الشعبي حول حدث أو قصة يستمتع بروايتها وتناقلها الأجيال.

2-3- دور الحكاية الشعبية:

هناك دافع أساسي يجعل الفرد ينجذب إلى الحكاية الشعبية، ربما هو الدافع النفس بالدرجة الأولى، الذي يكون هدفه التسلية والمتعة وأيضاً التحقيق عن النفس من ثقل الواقع وقساوته، والتخليق بها في العالم الأحلام والآمال "فلقد أصبح الحلم وسيلة للتنفيس

1 محمد مجاهد (المرجع نفسه) ص23

2توفيق عبد العزيز عبد العزيز عبد الله. الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان 2012، ص13

عن المكبوتات التي لا يستطيع أن يصرح بها الإنسان حتى لنفسه، وكان لابد أن يحلم الحلم وهي أفكار اللاإرادية المصورة والناבעة عن نقصان الذات محل تحقيق الرغبات الغريزية، ولما لم يكن هناك اختلافاً كبيراً بين الأحلام الليلية وأحلام اليقظة لهذا كانت الأفكار تتداعى وتجد طريقها من خلال الحكايات والتي يجد فيها كل من الرواية والمستمع حجة للتنفيس من مكبوتاتها¹

إن الحكاية الشعبية عبارة عن ترجمة لعدم قدرة الإنسان على تحقيق رغبة معينة على مستوى الحقيقة والواقع، وبالتالي يظل متماسكاً بها ويتمناها وأمام عدم تحقيقها يلجأ إلى الحلم والخيال مكوناً لهذه الصور مرتبطة بنفسيته²

الحكاية الشعبية كما يراها "اندرية جولس "

تحقق للإنسان الشعبي حياة العدالة والحب والتي يحلم بها فالحكاية الشعبية إلى جانب دورها الترفيهي تؤدي وظيفة تتمثل في النقد الموجه لبعض الأنماط البشرية والظواهر الاجتماعية والسلوكية ومجمل القول، فالحكاية الشعبية لها أكثر من وظيفة أساسية داخل المجتمع البشري وأهمها:

-الترويح عن النفس

¹ينظر سعيد محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

² ينظر سعيد محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

- تثبيت القيم الثقافية والاعتقادية.

- تعليم التربية الاجتماعية والأخلاقية.

- التوجيه السياسي والإيديولوجي.

فالحكاية يتناولها لطبيعة العلاقات الاجتماعية فهي تنوه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقاتهم فيما بينهم وواجب كل واحد إزاء الجماعة التي ينتمي إليها.

أما عن الحكاية الخرافية كما يراها "ماكس لوني" فهي رغم تحررها من الإحساسات الكهنوتية ورغم تحررها من الحوادث والتجارب الفردية تقدم بوسائلها الخاصة جوابا شفهي عن السؤال الذي يدور بخلد الشعب عن مصيره وكأنها تود أن تقول له هكذا يبتغي أن يعيش متفائلا، متحررا مغامرا مؤمنا بالقوى السحرية في العالم الغموض الذي تعيشه فهو حسب رأي "مارسيل موسى" تتحول كوثائق تصور سلطة أخلاقية وقانونية.

إن نصوص الحكاية الشعبية بعددها واختلافها "تسعى دائما إلى تحقيق الشمول الكلي بالتعبير عن جوهر التحرير الإنسانية، منطلقة من الخاص إلى العام غير متخللة عن تفرد التجربة مستعينة إلى ذلك بالحدث الكبير الفاصل وبالشخصية النمطية المحددة وبالفكرة الواضحة والتعبير العفوي البسيط، مما يتيح لها سهولة الصيرورة والانتقال، فإذا هي تعبير عن تجربة عامة شائعة شاملة تحمل وجدان الجماعة وتمثل روحها وأحاسيسها

وانفعالاتها وإذ كل رواية لها تعبير فردي جديد يكسب الحكاية وهج الانفعال وحدد الشعور وقوة التعبير.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول بأن من طائف عملية الحكاية وإبداع الحكايات لدى بعض الرواة وظيفة كسب الرزق، أي أن كثيرا من الرواة المحترفين يمارسون عملية القص في الأسواق المناسبات من أجل الاسترزاق وكسب المال، فهي عملية احترافية اقتصادية.¹

يعد التراث الأمازيغي ثروة ثقافية عريقة تمتد جذورها عبر آلاف السنين، ويشكل جزءاً لا يتجزأ من هوية شعوب شمال إفريقيا، يتميز هذا التراث بتنوعه وغناه ويظهر في مختلف جوانب الحياة، من اللغة والفنون إلى العادات والتقاليد.

المطلب الثالث: 3 - مفهوم الخرافة وعلاقتها بأدب الطفل

تعد القصص على ألسنة الحيوانات نمطا حكايا بدائيا شائعا بين الناس في جميع أنحاء العالم ، وقد عرفت كل الحضارات فنجد آلاف القصص ، والحكايات الشعبية والأساطير على ألسنة الحيوانات في مختلف الثقافات ، وعلى مر الأزمان وقد احتلت الخرافة مكانة بارزة في الأدب العالمي وحضت باهتمام بالغ نظرا لبساطتها وقوة مغزاها وبلاغة حكمتها، ومن المعروف أن الحكاية على لسان الحيوان تعبر على لسان الحيوانات أو الجماد عن شخصيات بشرية ، من خلال الرمز والمقابلة وهي تهدف لأبرز مغزى معين ذو أبعاد تربوية وأخلاقية وانطلاقا من هذا نتساءل عن مفهوم الخرافة.

¹ ينظر سعدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ص69.

3-1- مفهوم الخرافة لغة:

"الخرافة والخرافة - جمع خرافات - : الأحاديث الكاذبة أو غير الواقعة وهي الأحاديث المنسوبة إلى الجن ، والملية بالغرائب والعجائب التي لا يقبلها العقل"¹ ونقصد بهذا أن الخرافة أشياء مصحوبة من وحي الخيال لا يتقبلها العقل ولا يفكر فيها لأنها كذبة.

وجاء في لسان العرب " لابن منظور " أن الخرف بالتحريك : فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسر يخرف خرفا فهو خرف فسد عقله من الكبر والأنتى خرفة أيضا " وقال أيضا : " الخرافة الحديث المستملح من الكذب "².

ونلاحظ في القولين السابقين العلاقة القريبة والمضمرة في وصف الخرافة حيث ذكر في القول الأول أن الخرافة هي عبارة عن أحاديث كاذبة وغير حقيقية وفي القول الثاني ذكرنا بأنها مشتقة من فساد العقل من الكبر فإننا أخذنا بعين الاعتبار الحالة العقلية التي يميل إليها الإنسان مع تقدم ، العمر فهي تشمل ضعف القدرات للعقل ما يسمى بالنهاية " خرف "³، أما الأشياء التي تتجم عن " الخرف " فتسمى تخاريف وأحاديث غير منطقية أو غير حقيقية فإذا قمنا بالتركيز على حالة الخرف نجد بأنها نقطة النهاية لأن العقل ذهب وقد يكون كحالة طبيعية تحدث للإنسان حيث يتقدم في العمر ، أما إذا قمنا بالتعامل مع " الخرف " كحالة أدبية فنجد أنها نقطة بداية لتسجيل خرافات لم نسمع بها ولم نسمع عنها من قبل وليست نقطة النهاية كما في الحالة الطبيعية أو بتعبير آخر مبسط إن الخرف في الحالة الطبيعية التي يذهب فيها العقل يركز على الحالة نفسها وهي ذهاب الوعي والمنطق الذي يقيد الفعل والكلام أما في الحالة الأدبية فلا يركز

¹ ينظر سعيد محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية - بن عكنون الجزائر ص-67.

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) لسان العرب مادة خرفا، ج 05، ط1 دار صادر بيروت لبنان، 2003 ص 51

³ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (إبن منظور) لسان العرب مادة خرف ج 05 ط 01 دار صادر بيروت لبنان، 2003، ص 51.

على الحالة نفسها (الخرف) بل على ما يأتي بعدها وهي التخريف والأحاديث غير منطقية أو الكاذبة التي يبدأ الإنسان في تأليفها وتقديمها بنفسه.

3-2- المفهوم الاصطلاحي:

فتعتبر الخرافة فنا خاصا من نوعه، تعتمد على الحيوانات في سرد القصة فهي أحسن وأدق حالتها قصة تخرع فيها شخصيات غير عاقلة من الحيوان أو الجماد، لغاية خلقية تتمثل وتتكلم ولها عواطف و مشاعر كل الناس¹ ولا يقتصر دور البطولة الخرافية على الحيوانات فقط بل هي في شكل الطيور والنباتات والأشياء غير الحية والبشر، لكنها نسبت للحيوانات خاصة لو أن الحيوان تميزت فيه أكثر وتعددت القصص عنه ولها معنى أخلاقي أو درس جماعي أي لها معنى رمزي. ويذهب الباحث السوري فراس السواح المختص في علم الأساطير إلى القول: " أن الخرافة هي أكثر أنواع الحكايات التقليدية للأسطورة." ²، إلا أن الفاصل بينهما هو القداسة حتى ولو دخل الآلهة مسرح الأحداث في الخرافة فإنهم يظهرون فيها أشبه بالبشر المتوفقين لا كآلهة سامية متعالية كما هو نشأ معهم في الأسطورة.³

تتميز الحكاية عند فراس بعنصر الدهشة وقد تكون شخصياتها من الجن والشياطين أيضا وتتجاوز في محتواها الأسطورة المتمثلة في حكاية الحيوان وقدم عبد الحميد يونس تعريف أدق للخرافة ، يقول : "الخرافة عبارة عن حكاية حيوان تستهدف غاية أخلاقية وهي قصيرة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث كالأناسي وتحفظ مع ذلك بسماتها الحيوانية."⁴

¹ينظر سعيدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

²فراس السواح الأسطورة والمعنى ص 15

³ينظر عبد الحميد يونس الحكاية الشعبية شركة الأمل للطباعة والنشر القاهرة 1977 ص 38

⁴ينظر سعيدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

وعرفها كذلك هيرد " الحكاية الخرافية هي بكل تأكيد بقايا المعتقدات الشعبية كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية وبقايا قواه وخيراته حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف وحينما كان يعتقد لأنه لم يكن يرى "1، فنلتمس من هذا القول ثورة الإنسان على قيود نفسه ففي حين أنه لم يكن قادرا على معرفة حقيقة الأشياء من حوله لجهل من هو في حين لم يكن قادرا على أن يرى ما بعد الظواهر التي يراها مثل مسألة الحياة بعد الموت هذا ما يمنعه من أن ينشأ نظريات خاصة به ويعبر عما يعتقد أنه موجود خلف هذا السر الغامض.

وفي تعريف آخر للحكاية الخرافية يقول " مسعد بدر هي حكاية أحداثها غير واقعية لا تخضع لمنطق العقل ولا لطبيعة الأشياء بل يسودها الخيال الجامح والخورق.

يصنعها الخيال الشعبي الجمعي، وتداولها الأجيال عبر السنة الرواة بلغة البيئة التي أنتجتها ويكون أبطالها من الغيلان أو الجن أو الحيوان، أو النباتات أو الإنسان وقد تجمع بين عناصر مشتركة."2

3-3- علاقة الخرافة بأدب الطفل

يتعلق الأطفال في وقت مبكر بالخرافة وأجوائها الساحرة وعادة ما تكون المرأة هي الراوي الأساسي لهذا النوع القصصي. وقد يستمر ولع الأطفال"3 في بعض البيئات البدوية إلى أن يبلغوا مرحلة الشباب، حينها تنتقل سهرات السمر من البيت إلى الحي ويتنقل الرواية أيضا واحدا منهم وهذا الولع بالخرافة مرده إلى استجابتهم للنزعة التخيلية لديهم، التي تحقق لهم الرغبة في انتقالات من حدود الزمان والمكان.

¹فريد وش فون دي لاين : الحكاية الخرافية نشأتها ، مناهج دراستها فنياتها ، نبيلة إبراهيم ، دار القلم ، بيروت لبنان ط01 ، ص209

² ينظر سعدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

³ ينظر سعدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات ال جامعية04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

فالأحداث تنقلت من الزمن المباشر الصريح، لتدور في عالم الممكن المطلق وهو عادة قديمة الزمان، سالف العصر والأوان وتشغل حيزا مكانيا غير محدود هو بلد من بلاد الله، وبها الاستهلال السحري تلغي الخرافة كل قيود الزمان والمكان وتشكل نوعا تعبيريا ملائم للأطفال .

إذ يتدخل الحلم والواقع عندهم تداخل يزيل كل الفواصل بينهما، حيث يمكنهم خيالهم من أن يزوروا الأماكن البعيدة والممالك القديمة ويكونوا هنا وهناك في اللحظة ذاتها.

وتتميز الخرافة عن الأشكال السردية الأخرى بغلبة الخوارق على نسجها القصصي، التي تكيف طبيعة الشخصيات فيها وتتحكم في سير أحداثها إذ تفقد الحركة القصصية تطورها الطبيعي بعدا عمال غيبية كالجن والعمفاريات والطلاسم لتغير فجأة مسار الأحداث نحو اليسر أو العسر، بحسب طبيعة تلك القوة وغايتها.

وهي بذلك قد تعمل على تعطيل انتزاع الأزمة بمعنيها القصصي والنفسي أو تعجل بحلها ربما قبل فوات الأوان، لذلك كانت منذ القديم آداة تعليمية، مساعدة في تربية الأطفال ، ونجد في قصص الأطفال شخصيات خرافية¹ تقوم القصة الخرافية عادة على مفهوم الصراع بين الخير والشر، بين أشخاص عاديين ومخلوقات عجيبة من الجن والعمفاريات والغيلان والوحوش وغيرها وهي كائنات كثيرا ما تتشابه في أوصافها وسلوكها في النص الأصلي والنص المقتبس للأطفال فهي تتميز بالشكل المخيف قبل الإسلام وتسلطت عليها تسلطا مهولا وشكلت مادة خصبة دارت حولها الأساطير العربية وقد لعب الوصف و السرد القصصي بلا شك دورا مهما فيما وصل إلينا عن تشكل أوصاف هذه الكائنات إلى جانب ما أملتته الشروح والتأويلات المختلفة لها ومازالت هذه الكائنات إلى اليوم موضوعا شيقا تصبح حوله حكايات كثيرة في المجتمعات.

¹ينظر سعيدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر ص-67.

وامتد ذلك ما يقوم للأطفال من قصص تسليهم وتبهجهم وتزودهم بأدوات معرفية
تساعدهم على التخلص مما قد يعترضهم من مواقف محرجة في مستقبل أيامهم.

الفصل الثاني:

الخرافة في قصص الحيوانات

- 1- مفهوم التراث الأمازيغي.
- 2- تعريف أدب نجاة دحمون.
- 3- ملامح الخرافة في قصص الحيوانات.

المطلب الأول: 1- مفهوم التراث الأمازيغي

1-1- تعريف المصطلح الأمازيغي:

-التسمية: " أمازيغ " كلمة أمازيغية تجمع على "إيما زيغن" ومؤنثها "تاما زيغت" وجمع "تيمما زيغن" يعني اللفظ في اللغة الأمازيغية الإنسان الحر النبيل.

البربر أو البرابرة اسم لاتيني، ويعني المتوحشين الهمجيين البدائيين، أطلق الرومان هذا الاسم على كل الأجانب وبينهم الأمازيغ، وذلك في غزواتهم لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.¹

وتمتد "الجغرافيا الأمازيغية" منواحة سيوة المصرية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا ويوجد الأمازيغ في مالي وفي النيجر وشمال بوركينا فاسو ويطلق أما زيغ الصحراء على أنفسهم "الطوارق" إضافة إلى جزر الكناري التي لا تزال فيها مجموعات أمازيغية تطلق على نفسها "الغوا شن".²

-الأصول: أصل أوروبي يرى البعض أن الأصل يعود إلى أوروبا وأنهم استعمروا شمال إفريقيا، أصل محلي إسنادا إلى بعض كشوفات علم الآثار والفنون القديمة، مفادها أنه تم العثور على أول إنسان في التاريخ في بعض مناطق إفريقيا، وبالتالي فالإنسان الأمازيغي لم يهاجر إلى شمال إفريقيا ولكنه وجد فيها منذ البداية، أصل عربي وذهب

¹ مقالات الجزيرة "الأمازيغ أو البربر-التسمية والأصول" /2016/02/10/

<https://www.aljazeera.net/specialfiles>

²مقالات الحرة "7 أشياء لا تعرفها عن الأمازيغ /2016 /11/21/ <https://www.alhura.com>

اتجاه آخر إلى ربط سكان هذه المنطقة بالشرق وجزيرة العرب حيث أنهم نزحوا من هناك إلى شمال إفريقيا نتيجة لحروب أو تقلبات مناخية وغيرها. ويميل المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون إلى "اعتبار الأمازيغ كنعانيين من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام فالكنعانيون ليسوا عرباً وليسوا من أبناء سام."¹

-التاريخ: استوطن البربر شمال إفريقيا وتحديدا المغرب العربي، منذ بداية التاريخ المسجل وحتى الفتوحات الإسلامية في القرن الثامن الميلادي، شكلت المجموعة العرقية المهيمنة في منطقة الصحراء، ويعرف الأمازيغ باسمهم، ويأخذون اسمهم الأكثر شيوعاً (البربر).

المطلب الثاني: 2-تعريف أدب نجاة دحمون:

2-1-تعريف الكاتبة:

هي الكاتبة الجزائرية نجاة دحمون من مواليد 1973 من منطقة الشرفة ولاية البويرة هي خريجة المعهد التكنولوجي للتربية ومتخصصة في التاريخ والجغرافيا، ناشطة في الحقل الثقافي والإعلامي لها العديد من الإسهامات الأدبية المطبوعة والصادرة في الدوريات الوطنية والعربية مثل : الندوات والمعارض والمهرجانات وتساهم من خلال مشاركتها إلى نشر الوعي الثقافي بدأت مسيرتها الأدبية في سن مبكرة حيث نشرت أولى كتاباتها في مجالات أدبية محلية، تميزت أعمالها بين الرواية والقصة القصيرة والمقالة

¹مقالات الجزيرة "الامازيغ أو البربر-التسمية والأصول" / 2016/02/10/ <https://www.aljazeera.net/specialfiles>

فناالت إعجاب النقاد والقراء من أبرز إنجازاتها "تموشها أني.....تلك القصص" وهي أول مجموعة قصصية مترجمة من التراث الأمازيغي إلى اللغة العربية.

"مرايا أمازيغية" رواية تناولت قضايا الهوية والثقافة الأمازيغية في الجزائر "أززان" ديوان شعر غنائي أمازيغي نسوي.

حصولها على العديد من الجوائز الأدبية المرموقة منها، جائزة "أدب المرأة العربية" في العام 2012 عن رواية مرايا أمازيغية جائزة "الشيخ الحسن القاسمي" للإبداع الأدبي عام 2015 عن مجموعة قصصية قصيرة تميز أسلوبها الأدبي بالبساطة كما أنها تولى اهتماما كبيرا بتصوير قضايا المرأة والمجتمع الجزائري، خاصة ما يتعلق بالهوية والثقافة الأمازيغية وهي نموذج يحبس الإبداع والمثابرة والالتزام بالقضايا الثقافية.¹

2-2- وصف المدونة

تموشها أني...تلك القصص للكاتبة نجاة دحمون صدر المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار "أناب" خلال شهر جويلية 2017 مجموعة قصصية مترجمة من اللغة الأمازيغية الشفوية إلى اللغة العربية الفصحى للكاتبة نجاة دحمون، "تموشها أني.... تلك القصص"

¹مدونة تموشها أني...تلك القصص. طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطباعة الروبية 2017.

المولود الأدبي الجديد حسب كاتبة نجاة دحمون صدر في طبعة فاخرة من الحجم المتوسط ومن مائتين إحدى عشر صفحة (211 صفحة) وقسم إلى خمسة فصول أولها عنونت "قصص وأمثال" أما الثاني فخصص للقصص الحيوانات، ليتبعه فصل ثالث خص بأهم القصص التي تروى للأطفال قبل النوم، ليجمع في الفصل الرابع قصص تروي مكر الرجال والنساء، وأخيرا الفصل الخامس الذي روت فيه الكاتبة بعض الأساطير المستوحاة من التراث الأمازيغي...

لقد أخذت الكاتبة القصص العمل من العالم الريفي الذي تنتمي إليه، إذ عملت على جمع القصص التراثية الثمانية والأربعون ("48 قصة") التي ضمتها مجموعتها من مجموعة من رواه القصص الشعبي الأمازيغي بدأ من والدتها وأخيها ومرورها ببعض أقاربها الذين روولها قصص وأساطير كثيرة في طفولتها.....

وعلى غير العادة حاولت الكاتبة إصدار مجموعة متكاملة بعيدا عن نظر البعض إلى القصص التراثي على أنه قصص أطفال لا غير، إذ حرصت على وضع مقدمة لكتابها وضحت فيه بعض الأسباب التي دفعتها لجمع قصص عملها الذي يحمل عنوانا جانبيا سينتبه إليه القراء وهو "الجانب السردي من التراث الأمازيغي" إذ كتبت قائلة: "تموشها أني" محاولة جمع أكبر عدد ممكن من القصص التراثية المروية شفويا قبل أن تضيع في سرا ديب النسيان ويموت رواتها قبل أن تدون فتضيع...¹

¹مدونة تموشها أني... تلك القصص. طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطباعة الروبية 2017.

ثم تذكر في مكان آخر أحد مراميها من ترجمة القصص إلى اللغة العربية "كما أريد أن يكون كتابي هذا جسرا صغيرا يوصل القصص الأمازيغية لغير الأمازيغ لاستخدام قصص الكتاب لرواية ما فيه بالأمازيغية لأبنائهم فيقومون بإعادة الحكاية من جديد للغتها الأولى..."

كما أننا عند قراءة القصص نجد أن مقدمة كل قصة كتبت باللغة الأمازيغية مكتوبة بالحروف العربية، وكل عنوان باللغة الأمازيغية قد ترجم إلى اللغة العربية الفصحى. فالكاتب هو فرصة للقراء أو المهتمين والباحثين في التراث الأمازيغي، للتعرف على قصص جديدة لم تطلها يد الترجمة بعد، وأيضا إعادة اكتشاف قصص ربما ترجم بعضها ويذكر أن المجموعة القصصية "تموشها أي... تلك القصص" ثالث إصدار للكاتبة دحمون نجاة إذ سبق أن صدرت لها رواية تاريخية زهرة الزعتر وأيضا مجموعة قصصية، سميت بـ "مرايا أمازيغية" وأيضا لها العديد من الإسهامات الأدبية المطبوعة والصادرة في الوطن العربي

¹مدونة تموشها أي... تلك القصص. طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطباعة الروبية 2017.

ملاح الخرافة في قصص الحيوانات نجاة دحمون كاتبة جزائرية غزيرة الإنتاج اشتهرت أعمالها الأدبية الموجهة للأطفال وتتميز قصصها بتوظيفها للعديد من العناصر الأدبية من أهمها الخرافة وتلعب الخرافة دورا هاما في قصص الحيوانات لدى نجاة دحمون فهي تضيف على القصص سحرا وجابية وتساعد أيضا على إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية للأطفال بطريقة شيقة وممتعة توظيف الخرافة في قصص الحيوانات لدى نجاة دحمون.

توظف نجاة دحمون الخرافة في قصص الحيوانات بطرق متنوعة منها:

توظيف الشخصيات الخرافية: مثل الجنيات والأقزام والحيوانات الناطقة.

توظيف الأحداث الخرافية: مثل التحولات السحرية الظواهر الخارقة للطبيعة.

توظيف العناصر الخرافية: مثلا لسحر والطلسمات والكنوز المخبأة.

أهمية توظيف الخرافة في قصص الحيوانات لدى نجاة دحمون:

إضفاء السحر والجادبية على القصص: تساعد الخرافة على جذب انتباه الأطفال

اهتمامهم بالقصص، وتحفز خيالهم الإبداعي.

إيصال الرسالة الأخلاقية والتربوية: تمكن الخرافة الكاتبة من إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية للأطفال بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال ربط هذه الرسائل بالأحداث والشخصيات الخرافي.

تعزيز الهوية الثقافية: تساعد الخرافة على تعزيز الهوية الثقافية الأطفال وذلك من خلال ربط القصص بالتراث الشعبي والأساطير المحلية.

إثراء المعنى: يمكن أن يساعد توظيف الخرافة في إثراء المعنى في القصة، حيث يمكن استخدام العناصر الخرافية للتعبير عن أفكار أو مشاعر معينة.

عكس الثقافة: يمكن أن يساعد توظيف الخرافة في عكس الثقافة والمجتمع الذي نشأت فيه القصة، حيث تعد الخرافات جزءا من التراث الشعبي للعديد من الثقافات.

المطلب الثالث: 2-3 ملامح الخرافة في قصص الحيوانات

تحليل توظيف الخرافة في قصة "لسانك يطل عمرك" تعد قصة "لسانك يطل عمرك" من أشهر القصص الشعبية الجزائرية وتتميز بتوظيفها للعديد من العناصر الخرافية مما يضفي عليها سحرا خاصا ويعزز قيمتها الثقافية وفي القصة ونفس دورها في بناء المعنى وخدمة الأهداف السردية.

الحيوانات الناطقة: السلحفاة الناطقة التي تكلمت مع الرجل النمام "استوقفته قائلة: وين يطفان إيميس -أذيعزيف لعمريس- من يلجم لسانه سيطول عمره"¹ هنا جاءت الخرافة على لسان الحيوانات عندما تحدثت السلحفاة للرجل النمام.

الرسائل الأخلاقية والتربوية:

أهمية الكلام الطيب: "عاد الثرثار إلى السلطان ومعه السلحفاة الناطقة وحاول حملها على الكلام، حاول وكرر المحاولة عدة مرات والسلحفاة صامتة..."² تعلم القصة الأطفال أهمية الكلام الطيب وتحثهم من مخاطر الكلام السيء الذي تكون عواقبه وخيمة.

التحكم في اللسان: "لم يستطع حفظ ذلك في نفسه فهرع إلى السلطان ليخبره بما سمع"³ تعلم القصة الأطفال أهمية التحكم في ألسنتهم وعدم نقل الأخبار للناس وعدم التسرع في الكلام.

عاقبة الطماع: لم يستطع حفظ ذلك في نفسه فهرع إلى السلطان ليخبره بما سمع عله يحصل على منحة أو هدية "فهنا لم يستطع الرجل النمام أن يحفظ السر لأن الطمع

¹ نجاة دحمون، قصة، لسانك يطل عمرك، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص49.

² نجاة دحمون، قصة، لسانك يطل عمرك، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص49.

³ نجاة دحمون، المصدر نفسه ص50.

أعنى بصيرته "صبر عليه السلطان لساعة من الزمن.....ثم أمر السيف بقطع رأسه" ¹تعلم القصة الأطفال أهمية الابتعاد على الأشياء التي قد تؤدي بحياتنا من خلال النومية والغيبة والطمع، تعد الخرافة عنصرا أساسيا في هذه القصة فهي تضيي سحرا وجاذبية للقصة وتساعد على إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية شيقة وممتعة، كما تساعد الخرافة على تعزيز الهوية الثقافية لأطفال وربطهم بالتراث الشعبي والأساطير المحلية.

تحليل توظيف الخرافة في قصة "القملة والبرغوث" - "تلكيتأذكراد"

تعد قصة "القملة والبرغوث" من أشهر قصصها الموجودة للأطفال وتتميز هذه القصة بتوظيفها لعدد من العناصر الأدبية من أهمها الخرافة، تلعب الخرافة دورا هاما في إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية للأطفال شيقة وممتعة.

أمثلة على توظيف الخرافة في قصة "القملة والبرغوث"

توظيف الشخصيات الخرافية: "في يوم من الأيام انشغلت القملة "الصودية" بتحضير طعامها واكتشفت متأخرة أن آنية الملح عندها فارغة فخرجت من بيتها وتوجهت إلى جارها "البرغوث" على أمل أن يعيرها مدا من الملح...² فالقملة والبرغوث هنا يتكلمان ويفكران مثل البشر.

¹ المصدر نفسه ص50.

² نجاه دحمون، قصة، القملة والبرغوث، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص54.

² نجاه دحمون، المصدر نفسه ص55.

توظيف الأحداث الخرافية: "رأى البرغوث بدل المغادرة طلب القملة للزواج فوافقت عليه دون تفكير وعاشا في ذلك البيت ردها من الزمن"¹ زواج القملة والبرغوث وعيشهما تحت سقف واحد وفي بيت واحد.

توظيف العناصر الخرافية: "ولحاجتها للماء تركت القدر على النار"² فالقدر والمطبخ والبيت الذي تعيش فيه القملة والبرغوث كلها عناصر خرافية

الرسائل الأخلاقية والتربوية

حسن الجوار: "رجاء جاري العزيز سلف لي حفنة من الملح -لكنه رفض طلبها الصغير"³ حسن معاملة الجار وعدم التكبر على الجار ومساعدة.

التعاون وتكاتف: "تفحصت الصودية جاراها المبلل الذي يرتعش من شدة القر فأشفقت عليه..." تعلم القصة الأطفال أهمية التعاون والتكاتف بين الأشخاص.

فالخرافة في قصة القملة والبرغوث تضي على القصة سحرا وجاذبية وتساعد على إيصال الرسائل التربوية لأطفال بطريقة على مباشر وممتعة

¹ نجاة دحمون، قصة، القملة والبرغوث، ثموشها أي... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار

وحدة الطبع الروبية 2017ص54.

² نجاة دحمون، المصدر نفسه ص55.

³ المصدر نفسه ص55.

توظيف الخرافة في قصة: "الصقر المكسور" - "إقذار أمرزو"

تعد الخرافات جزءا من الثقافة العربية، وغالبا ما تستخدم في القصة والحكايات الشعبية يمكن توظيف الخرافة بطرق مختلفة لتعزيز وإضافة عمق للشخصيات.

توظيف الرموز الخرافية:

"فكان الصقر المسكين يرثي نفسه ويودع إخوته في آن واحد"¹ هنا في القصة استخدمت العديد من الرموز الخرافية في القصة يمثل الصقر القوة والشجاعة ولكن لما سقط أصبح ضعيف ولم يجد المساعدة.

-توظيف الأحداث الخارقة: تحدث الصقر وقول أبيات يتحدث فيها عن إخوته الذين لم يسعفوه بل تجاهلوه "ابقوا على خير يا إخوتي -أما أنا فالوقت أهانني -أنا مثل الصقر المكسور-الذي سقط على القندول"²

-إضافة عمق إلى الشخصيات: يمكن أن تكشف الخرافة عن شخصية أبطال القصة ومعتقداتهم "اخترق أشواك القندول جسمه..."³

¹ نجاة دحمون، قصة، الصقر المكسور، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار

وحدة الطبع الروبية 2017ص74.

² نجاة دحمون، المصدر نفسه ص75.

³المصدر نفسه ص75.

رسائل الأخلاقية والتربوية:

المحبة والتعاون: واجب محبة الإخوة لبعضهم البعض، ومساعدة بعضهم وتقديم يد العون وإبعاد الأذى عنهم.

التعاون والتكاتف: تعلم القصة أهمية التعاون والتكاتف بين الاخوة مواجهة الصواب وعدم التجاهل "ولم يهتم أحد من إخوته الستة بمصيره وتركوه هناك دون مساعدة حتى لقي حتفه"¹ بالإضافة الى ذلك يمكن أن توظيف الخرافة في القصة بطرق أخرى كتوظيف الأمثال والحكم، يمكن استخدام الأمثال والحكم التي تحتوي على عناصر خرافية وذلك لتعزز توصيل رسالة معينة.

توظيف الأساطير في الحكايات الشعبية وذلك كأداة لربط القصة بالتراث الثقافي الأمازيغي.

فقصة الصقر المكسور تشبه في العمق قصة سيدنا يوسف عليه السلام، لما غدر به إخوته ورموه في البئر وتركوه وانصرفوا حتى أتاه الفرج من الله، أما الصقر فقد ظل ينتظر إخوته ويقول فيهم أشعارا لكن وافته المنية ولم يستطع أن ينجوا هنا قساوة القلب تعمي الأبصار والقلوب.

¹ نجاة دحمون، قصة، الصقر المكسور، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص58.

تحليل توظيفي للخرافة في قصة: "الحجلة والذئب" - "شكور ثأدوشان"

تميزت بتوظيفها للعديد من العناصر الخرافية، مما أضفى عليها سحرا خاصا وعزز

قيمتها الثقافية وأثناء التحليل نجد أهم العناصر الموظفة في القصة

توظيف الشخصيات الخرافية:

"وسألها عن مصدر تألقها وفتنتها- أشكورت من أين حصلتي على جمالك وبهاء

شكلك؟"¹ مثل الحجلة والذئب اللذان يتكلمان ويفكران مثل البشر.

توظيف الأحداث الخرافية: "تكشت التراب فنبتت الزهور وتمرغت فيها فارتدى ظهري

أجمل حلة، نظرت إلى السماء فتكحلت عيناى وقطعت الساقية فانعلت رجلاى

الأحذية..."² مثل أن ينظر الحجلة الى سماء فتكحل عيناها وأيضا تكش التراب فتنتبت

الزهور وتصدع الهضبة فيستقيم قوامها وأيضا عندما قام بنكش التراب نبت فيه الشوك.

توظيف الأساطير والحكايات الشعبية وذلك لربط القصة بالتراث الأمازيغي الثقافي

الرسائل الأخلاقية والتربوية:

-احترام الكبار: "بعد أيام من ذلك التقت الحجلة بالذئب في مكان ما في الغابة

¹ جاة دحمون، قصة، الحجلة والذئب، ثموشها أنى... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص58.

² نجاة دحمون، المصدر نفسه ص59.

فاستغربت سوء أحواله "1 واجب على الصغار أن يحترموا الكبار كما يجب على الكبار توقيير الصغار.

-**تجنب الكذب:** ربما بكذبة واحدة تؤدي بحياة الى الخص كما كانت نهاية الحجلة التي سألها الذئب عن تغير حالها فكذبت عليه "وأكلها جزاء كذبتها عليه... "2

-**عاقبة المتكبر:** "وبسرعة كبيرة جدا وقبل أن تفكر الحجلة في الهرب منه انقض عليها وأكلها "3 التكبر سمة مذمومة لدى المسلمين يجب الابتعاد عليها فعاقبه المتكبر وخيمة كما جرى للحجلة.

تحليل توظيف الخرافة في قصة " غروش ذو فراغ" بين الذئب والثعلب"

تعد قصة " بين الذئب والثعلب " من أشهر قصصها الموجهة للأطفال وتتميز هذه القصة بتوظيفها العديد من العناصر الأدبية: من أهمها الخرافة، تلعب الخرافة دورا هاملا في إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية للأطفال بطريقة شيقة وممتعة

أمثلة عن توظيف الخرافة في قصة " بين الذئب والثعلب"

1 نجاه دحمون، قصة، الحجلة والذئب، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص59.

2 نجاه دحمون، المصدر نفسه ص 59.

3 نجاه دحمون، المصدر نفسه ص 59.

استخدام الحيوانات كشخصيات خرافية مثل الذئب والثعلب ملك الغابة كما هو معروف

في بعض الأساطير هو الأسد التي تمكن له هذه الشخصية تكمن الخرافة في هذه

القصة عند تكلم الحيوانات مع " ملك الغابة " وتفكيرهم مثل البشر.

توظيف الأحداث الخرافية: مثل مرض ملك الغابة الأسد وتفكير وحوش الغابة في

ترياق للشفاء وكما نعلم بأن الحيوان ليس له عقل كي يفكر به والحدث الخرافي الثاني

عندما تكلم الثعلب والذئب مع الأسد.

توظيف العناصر الخرافية: مثل قدرة الذئب والثعلب على صنع الدواء للأسد

"ياسيد الغابة دمي أمنحه بفرح وسرور وعن طيب خاطر وسأقدمه لك بنفسي"¹

توظيف الأحداث الخارقة: العداوة التي كانت بين الذئب والثعلب وتفكير كل واحد منهم

كيف يتخلص من الطرف الآخر " وهذا لأنه بين الثعلب والذئب عداوة قديمة قدم الزمن

وكلاهما كان يکید لصاحبه كلما سنحت الفرصة "².

الرسائل الأخلاقية والتربوية: في هذه القصة نجد البعض من الرسائل الأخلاقية

والتربوية وهي متمثلة في:

¹ نجاه دحمون، قصة، بين الذئب والثعلب، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص60.

² نجاه دحمون، المصدر نفسه ص61.

توظيف الأمثال والحكم: عند استخدام المثل الأمازيغي "إذمن بوشن لهان ما خلطن

ذلمخن وفراغ"¹ ويقصد به دماء الذئب شفاء لكن إذا اختلطت بمخ الثعلب

تجنب العداوة: هذه القصة تحمل في طياتها قيمة ورسالة أخلاقية لأنه لا يجب أن تكون

هناك عداوة بين الأصدقاء لأن هذا قد يؤدي الطرف الآخر بخسران نفسه

الحيلة: حيلة الذئب عندما تخلص من صديقه الثعلب حيث قال له الأسد: أمحمد (الذئب

في الأمازيغية إسمه محند)، "أعترف لك أنك طبيب عظيم تعرف كيف تشفي الداء وكيف

تتخلص من الأعداء"² هذه القصة تحمل سحرا وجاذبية وتساعد على إيصال الرسائل

الأخلاقية والتربوية شيقة وممتعة كما تساعد الخرافة على تعزيز الهوية الثقافية للأطفال

وربطهم بالتراث الشعبي والأساطير المحلية.

تحليل قصة: أبركان أقرو" صاحب الرأس الأسود "تعد قصة "صاحب الرأس الأسود" من

أحد القصص التي كتبتها نجات دحمون وهي موجهة للأطفال وتتميز هذه القصة بتوظيفها

العديد من العناصر الأدبية من أهمها الخرافة، وتلعب الخرافة دورا هاما في إيصال

الرسائل الأخلاقية والتربوية للأطفال بطريقة معتمدة ونجد فيها بعض التشويق والمتعة.

أمثلة عن توظيف الخرافة في قصة "صاحب الرأس الأسود"

توظيف الحيوانات كشخصيات خرافية

¹ نجات دحمون، قصة، بين الذئب والثعلب، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص60.

مثل تكلم الثعبان مع الحطاب وكما نعلم بأن الثعبان لا يستطيع النطق والتكلم مثل البشر، وكذلك تكلم الغزالة والقرد والأرنب والحجلة مع الثعبان والحطاب .

توظيف الأحداث الخرافية

مثل مساعدة الحطاب الثعبان وكما نعلم بأن الثعبان حيوان سام وقاتل بلدغته ولا يجب علينا أن نساعدته وكذلك تحاوره مع بعض الحيوانات وهم الغزالة والأرنب "تحدث الثعبان والحطاب مع القنفذ الحاكم"¹ وكما تعلم بأن الحاكم في القضايا يكون بشرا يحكم بين البشر

توظيف العناصر الخرافية

مثل قدرة القنفذ أن يحكم بين الثعبان الماكر والرجل المسكين باستعمال ذكائه "أيها القنفذ الطيب، منذ الصباح وأنا أبحث عن حيوان أحتكم إليه عله ينصفني على هذا الثعبان الذي يريد خنفي، فهل تقبل أن تحكم بيننا؟"²

توظيف الأحداث الخارقة

¹ نجاه دحمون، قصة، صاحب الرأس الأسود، ثموشها أي... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص76.
² نجاه دحمون، المصدر نفسه ص77.

حيلة القنفذ كي يتخلص الرجل من الثعبان وتنفيذ الحكم بينهما خلال فرضه على الثعبان على النزول من رقبة الإنسان كي يكمل جلسته ومحاكمته

الرسائل الأخلاقية والتربوية

في آخر قصة من قصص الحيوان كان هنالك عدة رسائل أخلاقية وتربوية
توظيف الأمثال والحكم:

نجد في القصة المثل الأمازيغي " أخذمار الخير أبركان أقروي " ¹ويقصد به لا تفعل

الخير لصاحب الرأس الأسود وكان يقصد بصاحب الرأس الأسود الإنسان

الحلية: استخدام القنفذ حليته واللجوء إليها من أجل إنقاذ الحطاب من الثعبان الماكر

وناكر الخير ثم هرب بسرعة كي ينفذ بحياته " طلبت منك النزول لتحقيق العدل...." ²

هذه القصة تحمل في طياتها رسائل أخلاقية وتربوية قيمة جدا وتتمثل في على الإنسان

ألا يكون ناكرا للجميل ويحسن إلى من أحسن إليه وقت حاجته وأنقذه من الأزمة التي

وقع فيها وكان سندا صالحا له ويجب على الإنسان أن يتسم بصفة البراءة والعون

والإحسان لا يصفه الخبث والطمع لأن الصديق وقت الضيق والفرح بعض الأحيان يأتي

على هيئة أشخاص لا نعرفهم يسخرهم الله سبحانه لنا كي يساعدونا ويعيدوا الفرح والبهجة

¹ نجاة دحمون، قصة، صاحب الرأس الأسود، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص76.

² نجاة دحمون، المصدر نفسه ص78.

على وجوهنا وهؤلاء الأشخاص يجب الحفاظ عليهم وحسن معاملتهم لأنهم هدية من الله وفي داخلهم حكمة أرسلها الله لنا.

توظيف الخرافة واستخراج العناصر الخرافية في قصة "أريحة فامي ق زام" رائحة فم الأسد"

تعد قصة "رائحة فم الأسد" من أشهر القصص الشعبية وتتميز بتوظيفها العديد من العناصر الخرافية مما يضفي عليها سحرا خاصا ويعزز قيمتها الثقافية، وفي تحليل هذه القصة سلط الضوء على أهم العناصر الخرافية المستخدمة فيها وتفسير دورها المعنى وخدمة الأهداف السردية

الحيوانات الناطقة:

الأسد الناطق الذي تكلم مع العجوز المسنة التي كانت تجمع الحطب هنا جاءت الخرافة على لسان الحيوان عند تحدث الأسد مع العجوز "فرد عليها بألم: -لجرح يسقاذ إحلو لهدرة تشغيزي ثرنو-الجرح يكوى فيشفى أما الكلمة فتحفر في القلب للأعماق وتزيد" ¹ وهنا تم توظيف الشخصية الخرافية التي تقمصت في دور الأسد.

توظيف الأحداث الخرافية

¹ نجاه دحمون، قصة رائحة فم الأسد، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار، وحدة الطبع الرويية ص67

نجد في قصة "أريحة فامي ق زام" "رائحة فم الأسد" وجود خرافة وتتمثل في مساعدة الأسد العجوز المسنة على جمع كمية الحطب الكبيرة من الغابة وكما نعلم بأن الأسد

حيوان مفترس ولا يساعد البشر ولا يتكلم معهم

توظيف الأحداث الخارقة: الحدث الخارق في هذه القصة هو عندما استطاع الأسد أن يجمع الحطب مثل البشر وساعد تلك العجوز وذهب ورائها إلى منزلها وسمع ما كانت تقوله "لكن رائحة نفسه كريهة"¹.

الرسائل الأخلاقية والتربوية:

في هذه القصة توجد هناك رسالة أخلاقية وتربوية متمثلة في:

أهمية الكلام الطيب:

تحت هذه القصة الأطفال وتعلمهم الكلام الطيب لأن الكلمة الطيبة دواء لكل داء وتحذرهم من مخاطر الكلام السيء لأن عواقبه وخيمة ويسبب الحسرة والندم

توظيف الأمثال والحكم:

نجد المثل الأمازيغي هنا "لجرح سيقاذاحلو لهدره شيفزي ترنو"² والمقصود بهذا المثل الجرح يكوى فيشفى أما الكلمة الطيبة فتحفر في القلب للأعماق فتشفيه هنا نجد إشارة

¹ نجاه دحمون، قصة، رائحة فم الأسد، ثموشها أني... تلك القصص، طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطبع الروبية 2017ص67.

² نجاه دحمون، المصدر نفسه ص68.

بأن الكلام الجرح يؤدي أكثر من الجرح العادي الذي يلتئم ويشفى ولا يترك اثرا بينما الكلام يظل يحفر ويجرح كلما تذكرناه.

والقيمة التي تحملها القصة بأن الإنسان يجب عليه أن يحسن من نطقه ومنطقه وجعل لكل كلمة تخرج من فمه أهمية وقيمة وأن يعود لسانه على الكلمة الطيبة لأنها ترياق لكل ظال ومهموم والكلمة الطيبة صدقة لمن يريد أن يتصدق فهي تدخل في النفس الفرح والسرور وإن من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنفذ من وخز الإبر فأمر من الصبر وأحر من الجمر وأن من القلوب مزارع فزارع فيها الكلمة الطيبة فإن لم تثبت كلها ينبت بعضها وإن الحاضر لا زمن له وحده القلم هو الذي يستطيع أن يستدعي الماضي ويجعله حاضرا تظل الكلمة مكتوبة، فيظل الحاضر قائما وكم من طريق مغلق تم فتحه وكم من قلب قاس تم لينه بالكلمة الطيبة وكم من مكان مليء بالتراب مسحته الكلمة الطيبة واصبح نورا فحتما عندما تسمع كلام طيب تشعر بأن الربيع قد جاء بأزهاره العطرة الكلمة هي من تداوي الجرح وتطيب الألم وإذا أردت أن تتصدق كل يوم دون أن تتكلف نقودا عليك بالكلمة الطيبة فهي خير مثال للصدق ونختم بقيمة جميلة وهي بر والديك بكلمة طيبة وبر أقاربك بكلمة طيبة إذا أردت أن يدعوا لك الناس في ممالكك دائما قل كل ما هو طيب أو أصمت.

خاتمة

ونصل في الأخير إلى النتائج التالية:

بأن الحكاية الخرافية تعتبر شكل من أشكال القصص الشعبي الذي أبدع فيه القاص الشعبي في روايته من أجل تحقيق أهدافه ورغباته في الحياة.

ففي حقيقة الأمر أن الحكاية الخرافية تكشف عن الصراعات النفسية التي يمر بها الانسان وخلال دراستنا لنموذج " ثموشها أني " تلك القصص وبالتحديد مدونة " قصص الحيوانات " أنموذجا لاحظت بأن الحكاية القبائلية تبتدئ بصيغة افتتاحية " أمشاهو؟ " أهو؟ " أو " يوان واس أق أوسان ربي " " ق زهان "

وفي ختام القصة نجد عبارة " ما يل ذوين أو رحريش " " أتر قريف "

والحكاية الخرافية متعددة المميزات على اعتبار شفويتها في الأصول ومؤلفها مجهول وحضور الراوي ضروري.

فيها موضوعاتها عموما من التراث الاجتماعي القومي بالإضافة إلى أن الراوي في الحكاية الخرافية لا يقدم الحدث كواقعة حقيقية و بما أن هناك فصل و مسافة بين الحقيقة و الوهم ، فإنه يعطي للحيوان و الاشياء بأن تتكلم و تشارك في الأحداث، كما أن الحكاية الخرافية تعتمد على التركيز و الوضوح و الاكتفاء بالضروري من الكلام و تجنب القارئ و تكسبه الثقة ، كما أنها تعلم الفرد ثقافة مجتمعه و تقاليد أجداده و كذلك نجد بأن الحكاية الخرافية تعالج مواضيع اجتماعية و متعددة استطاعت من خلالها غرس

القيم الأخلاقية في سلوك الأفراد و هدف إلى تحقيق العدالة و المساواة بين أفراد المجتمع من أجل بناء مجتمع موحد سالم.

وتساهم في ربط اواصل الأسرة وتكوين شخصية الطفل من خلال ترغيبه بالأفعال الخيرة وترهيبه من الأفعال الشريرة.

قائمة المصادر و المراجع

المصدر:

1. كتاب "تموشها أني ... تلك القصص". طبع المؤسسة الوطنية، النشر والإشهار وحدة الطباعة الرويبة 2017.

المراجع:

1. ابن الشيخ التلى، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.
2. أحمد على مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2001.
3. مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن , الرابطة الولائية للفكر والابداع بولاية الوادي 2006..
4. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بيت النظرية والتطبيق سلسلة دروس جامعية (آداب) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998.
5. مجموعة من المؤلفين. الموروث الشعبي وقضايا الوطن الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي-2006.
6. إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت.

7. جلا وحي عز الدين. الامثال الشعبية الجزائرية ب سطيف، مديرية الثقافة بسطيف.
8. أحمد رشدي صالح - الأدب الشعبي - مكتبة النهضة المصرية. ط 3 1971.
9. سعدي محمد الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق سلسلة دروس جامعية (الآداب)
ديوان المطبوعات الجامعية 1998.
10. بورايو عبد الحميد في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات.
منشورات الرابطة للأدب الشعبي لاتحاد الكاتب الجزائريين دار أسامة للطباعة والنشر
والتوزيع د. ت.
11. نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د ط، دار نهضة مصدر للطبع
والنشر، القاهرة، د. ت.
12. محمد الجوهري علم الفلكلور، الأسس النظرية والمنهجية، ج1، دار المعارف،
ط4، 1941.
13. محمد مجاهد، الحكاية -الماهية-الرمزية الوظيفية، المأثورات دار الكنوز للنشر
والتوزيع 2011 -الطبعة الأولى.
14. توفيق عبد العزيز عبد العزيز عبد الله. الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر
والتوزيع، عمان 2012.
15. سعدي محمد. الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية،
ديوان المطبوعات الجامعية 04-1998-الساحة المركزية -بن عكنون الجزائر.

16. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) لسان العرب مادة خرفا، ج 05، ط1 دار صادر بيروت لبنان، 2003.
17. فراس السواح، الأسطورة والمعنى منشورات دار علاء الدين ط1 دمشق 1977.
18. عبد الحميد يونس الحكاية الشعبية شركة الأمل للطباعة والنشر القاهرة 1977.
19. شرف الدين ما جدولين بيان شهرزاد المركز العربي ط1 المغرب 2001.
20. فريدوش فون دي لاين: الحكاية الخرافية نشأتها، مناهج دراستها فنياتها، نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت لبنان ط01.
21. على عشري زايد: عن بناء العقيدة العربية الحديثة مكتبة دار العلوم القاهرة مصر، د ط، 2011.

المعاجم:

ابن منظور لسان العرب، دار الجيل بيروت، 1408هـ 1988 م.

المقالات

مقالات الجزيرة

مقالة الأدب الشعبي: الماهية والموضوع مجلة الثقافة العربية الشعبية، مجلة قضايا متخصصة العدد 30.